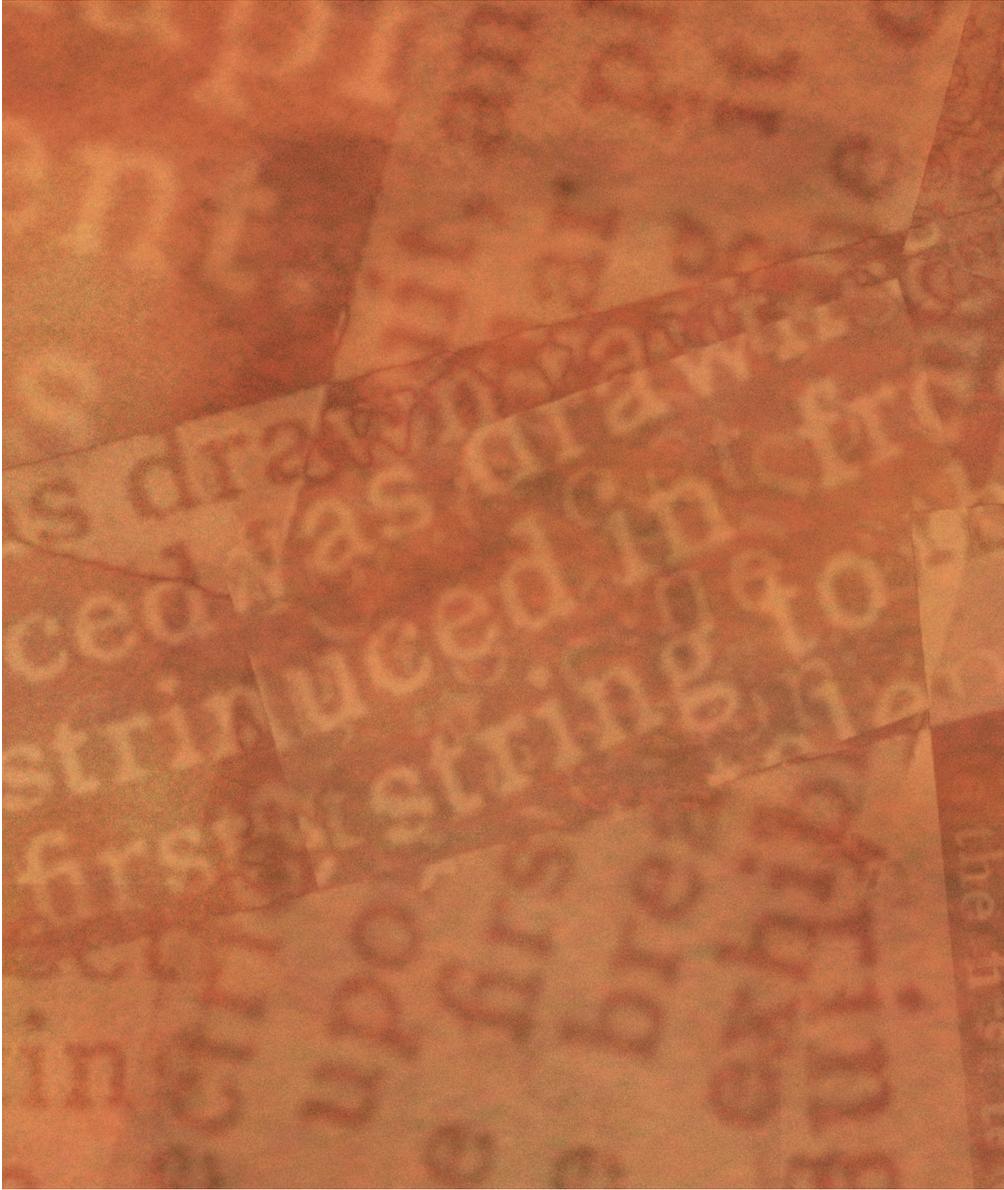


مكافحة الفساد

الكفاح العالمي

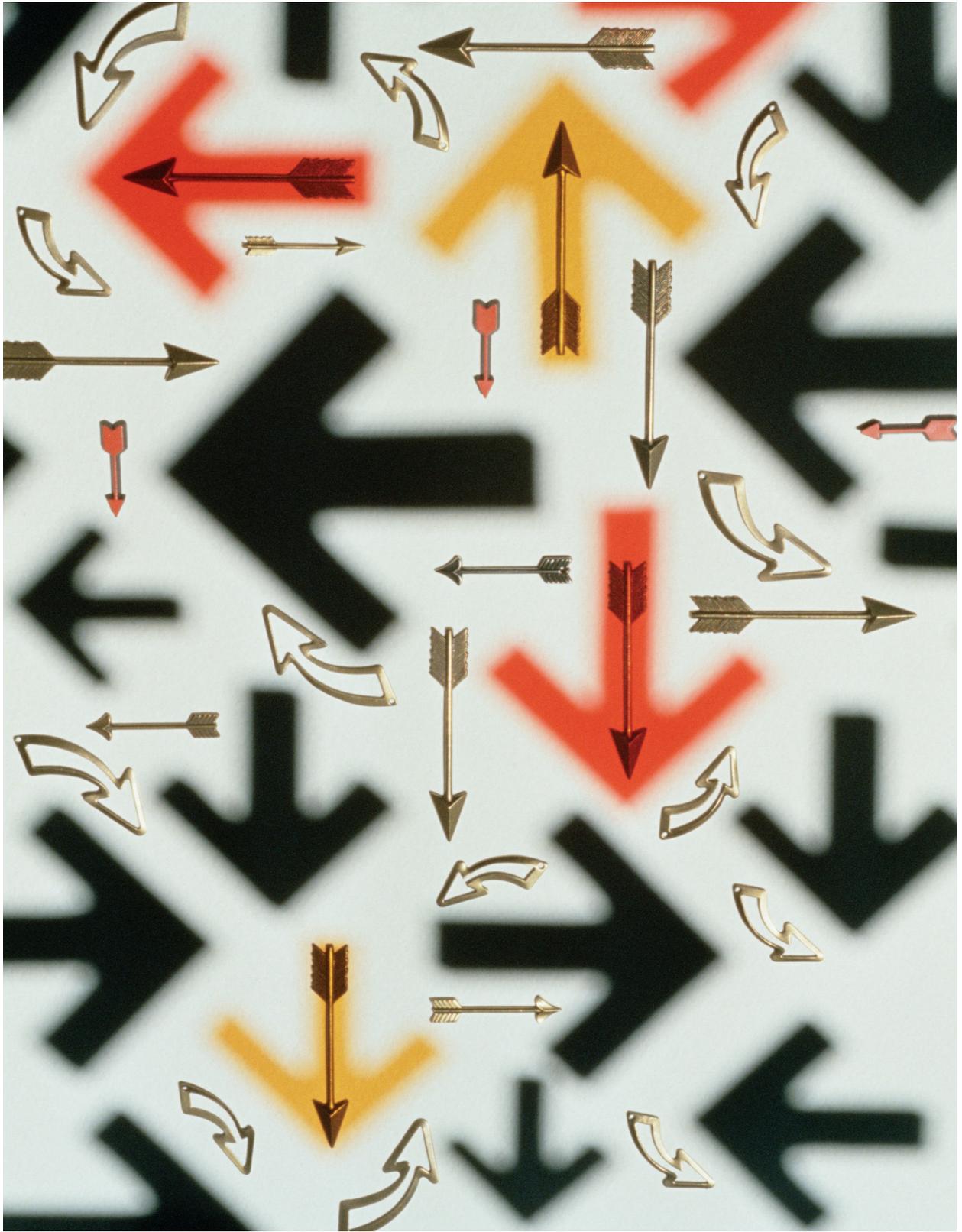


شركات الأعمال ⊕ المجتمع المبدئي
الصدقة الاستقصائية ⊕

الفساد

«يقوّض أسس الديمقراطية
وسيادة القانون ويؤدي إلى
ارتكاب انتهاكات حقوق الإنسان
وتشويه الأسواق وتدهور نوعية
الحياة ويتيح ازدهار الجريمة
المنظمة والإرهاب وغير ذلك
من التهديدات».

اتفاقية
الأمم المتحدة
لمكافحة الفساد





المحتويات

4

المقدمة
الفساد موجود
في كل مكان

8

الفصل الأول
تأثير الفساد على
شركات الأعمال

14

الفصل الثاني
الإرهاب
والفساد

18

الفصل الثالث
أهمية المجتمع
المدني في محاربة
الفساد

24

الفصل الرابع
الإعلام الاستقصائي
والفساد



32 في دائرة الضوء
منظمة «أنا بقط»

31 تحت المجهر
قانون ممارسات الفساد
الخارجي

والمغرب وجنوب أفريقيا وصربيا
والأرجنتين حول مكافحة الفساد
والنزاهة. شارك في تأليف كتاب
حقق أفضل المبيعات بعنوان
«التحدي الأخلاقي في الخدمة
العامة: دليل لحل المشاكل»
(The Ethics Challenge in
Public Service: A Problem-
Solving Guide).

ستيوارت غيلمان
خبير في مجال مكافحة الفساد
والحوكمة الأخلاقية. كان مستشارًا
لوكالات حكومية أميركية
وشركات أعمال ومنظمات غير
ربحية. كما يُقدّم الاستشارات إلى
منظمات متعددة الجنسيات، مثل
البنك الدولي، وكان مستشارًا
لحكومات مصر واليابان

نبذة حول المؤلف





المقدمة

الفساد موجود في كل مكان

● في كثير من الأماكن، يشكل الفساد جزءًا من الحياة اليومية. على سبيل المثال: ضابط شرطة يطلب نقدًا لكي يستطيع شراء الغداء. ويقوم موظف هجرة بتسريع الموافقة على التأشيرة عندما تضع المال داخل جواز سفرك. ومقابل أن يراك الطبيب في مستشفى عام، تقدم له علبة شوكولاتة عندما تأتي إلى الموعد.

جميع هذه الأشياء هي عبارة عن «فساد» صغير وقد لا ينتج عنها أي ضرر يُذكر. ومع ذلك، يمكنها أن تسبب أحيانًا ضررًا كبيرًا. فالإكراميات والهدايا الصغيرة وأعمال المعروف المطلوبة لإنجاز الأمور، غالبًا ما تكون أعراضًا لمشكلة أعمق: استغلال الحكومة والمؤسسات التجارية والثقافية لصالح قلة من الناس. أما الفساد الأوسع نطاقًا فيحدث عندما يستخدم المسؤولون الحكوميون نفوذهم من أجل مصلحتهم الخاصة،

«في ظل الفساد، الجميع يدفع الثمن»

- مكتب الأمم المتحدة
المعني بالمخدرات
والجريمة

تغطي سوى بعض البلدان. وكذلك كان العديد من أنشطة الفساد يحدث خارج الحدود الإقليمية. في العام 2005، وبعد سنوات من المفاوضات، دخلت اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد حيز التنفيذ. تتضمن الاتفاقية عدة توصيات موضوعية حول الإجراءات التي يمكن للبلدان اتخاذها لمعالجة الفساد:

- ✦ إنشاء هيئات حكومية أو قوانين أو سياسات لمنع الفساد؛
- ✦ تجريم مجموعة متنوعة من أعمال الفساد وشن حملة عليها؛
- ✦ مساعدة الدول لبعضها البعض في الإجراءات الجنائية ضد الشركات الفاسدة أو الأفراد الفاسدين؛
- ✦ إعادة الأصول المسروقة الخاضعة لاختصاصها القضائي التي تمّ الحصول عليها من بلد آخر من خلال الفساد؛
- ✦ الشروع في وضع برامج تدريبية محددة لمكافحة الفساد للموظفين؛
- ✦ تقديم المساعدة التقنية إلى البلدان الأخرى وتبادل المعلومات معها للمساعدة في مكافحة الفساد على المستوى الدولي.

من المحتمل أن يكون بلدك قد وافق على تلبية هذه المعايير. الولايات المتحدة بين أكثر من 180 دولة— من أطراف هذه الاتفاقية— وافقت على هذه المعايير. يمكنك الحصول على معلومات حول ما قام به بلدك وما زال يتعين عليه القيام به للوفاء بالتزاماته الدولية من موقع مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC) على العنوان: <http://www.track.unodc.org/LegalLibrary/Pages/home.aspx>. تستطيع أن تكون جزءاً من الحل من خلال العمل

أو مصلحة أصدقائهم أو عائلاتهم بدلاً من الناس المفترض منهم أن يخدموهم. وقد يقوم المسؤولون الحكوميون الفاسدون بتزوير عملية تقديم العطاءات أو سرقة الأموال العامة أو قبول رشاوى مقابل تقديم خدمات خاصة. ومثل هذه التجاوزات للسلطة تشجع الفساد ويمكن أن تتداخل مع وظائف الحكومة.

ويجوز أن تقوم شركات الأعمال

الفاصلة برشوة الموظفين الحكوميين للحصول على عقود أو تصاريح. أو قد تحتفظ شركات الأعمال بمجموعتين من السجلات المالية- واحدة منهما سجلات عامة وأخرى مخفية عن المستثمرين والموظفين والسلطات الضريبية. هذه هي أمثلة على فساد القطاع الخاص الذي يمكن أن يؤثر على الأمن العام ورفاه الناس.

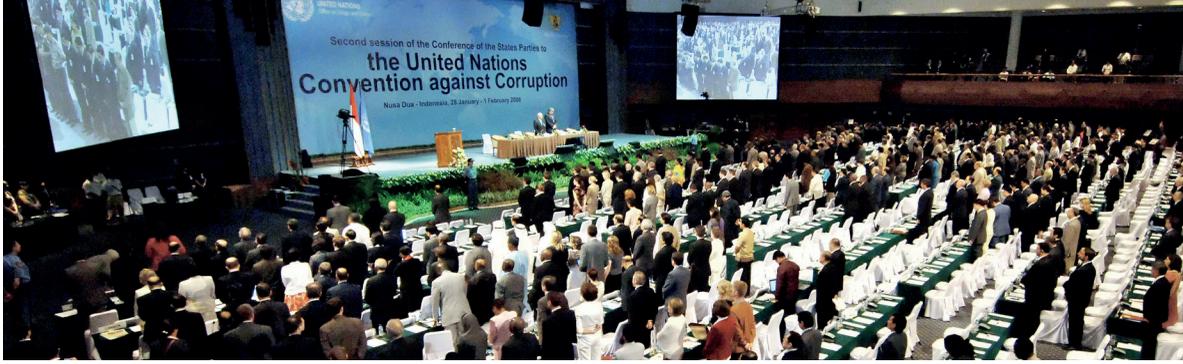
يفحص هذا الدليل في تأثير الفساد في أربعة مجالات: الأعمال التجارية، الإرهاب، المجتمع المدني والصحافة الاستقصائية. كما يقترح أساليب يستطيع المواطنون استخدامها لمكافحة الفساد.

ما الذي يجب القيام به؟

في تسعينيات القرن الماضي، بدأت قضية الفساد تحظى باهتمام عالمي. فمن خلال حملات المناصرة التي أطلقتها منظمات المجتمع المدني، مثل منظمة الشفافية الدولية، تحوّل الفساد إلى قضية دولية مهمة. وقد أنشأت هيئات دولية إقليمية معاهدات لوضع المعايير والمبادئ التوجيهية لمنع ومكافحة الفساد: أولاً للأميركنيين، ومن ثم لأوروبا وآسيا وأفريقيا. ومع ذلك، فإن هذه الاتفاقيات غالباً ما كانت تطبق بشكل ضعيف ولا



الصحافة الاستقصائية أداة رئيسية لكشف الفساد.



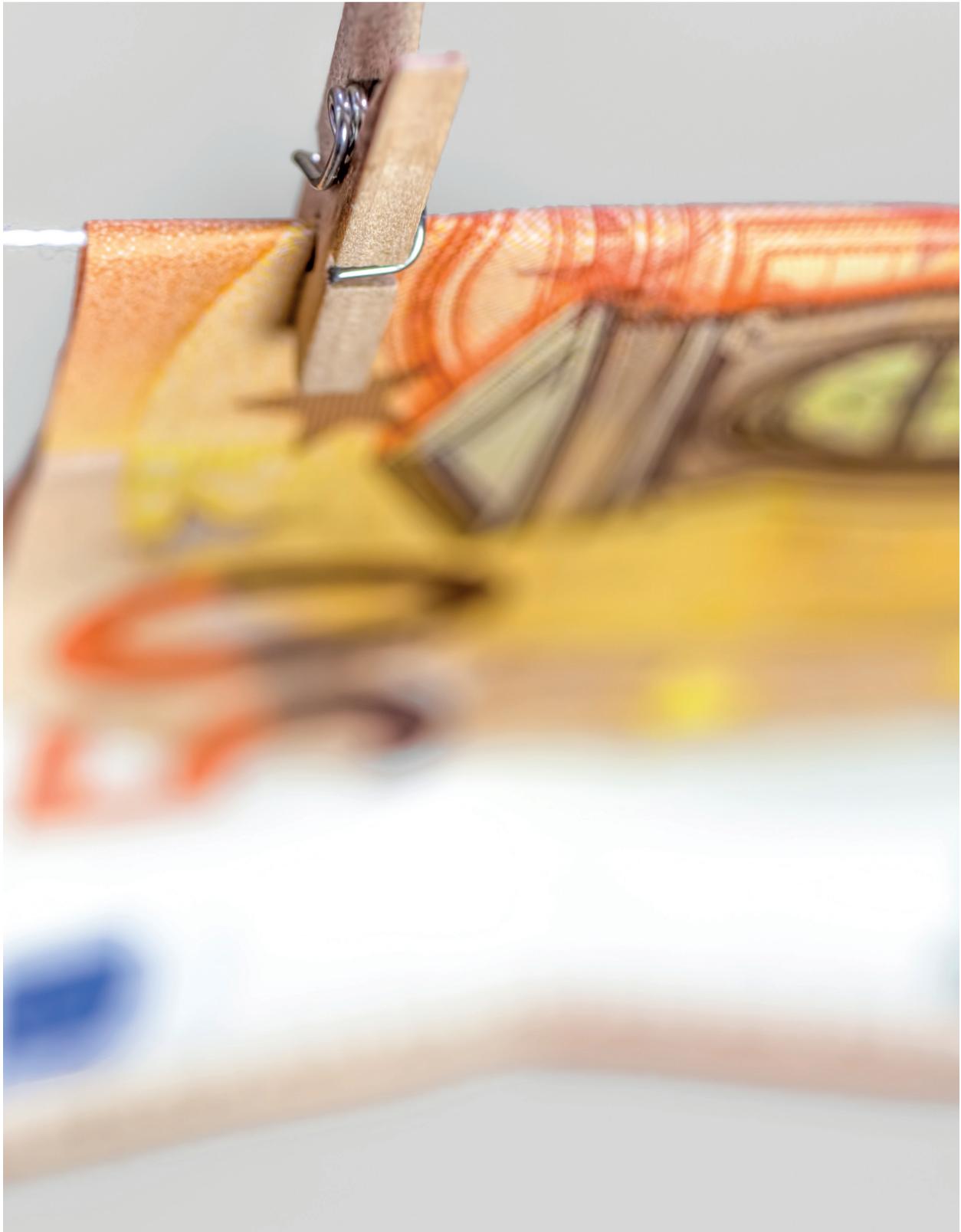
يشعر
البنك الدولي
وصندوق النقد
الدولي بالقلق حيال
الاستقرار المالي في العالم ويحددان
الفساد على أنه أكبر عقبة أمام التنمية
الاقتصادية. تنفذ هاتان المؤسساتان،
اللتان تضمان 189 دولة في عضوية كل
واحدة منهما، برامج قوية لمكافحة الفساد
تستهدف غسل الأموال وتمويل الإرهاب
من ضمن جرائم أخرى.

●
الصورة في الأعلى،
ينعقد مؤتمر الدول
الأطراف، وهو
الهيئة الرئيسية لصنع
السياسات لاتفاقية
الأمم المتحدة لمكافحة
الفساد، مرة كل
سنتين. اعتباراً من
العام 2017، أصبحت
الاتفاقية تضم 183
طرفاً و140 دولة
وقعت على الاتفاقية.

تقدم منظمة الشرطة الجنائية الدولية
(الإنتربول)، أكبر منظمة دولية
للشرطة في العالم، التي تضم 192
عضواً، التدريب والأدوات والخبرة
لمكافحة الجريمة، بما في ذلك
الفساد.

تساعد منظمة الإنتربول الدول في
استعادة الأصول المسروقة، وتسهل
التحقيقات التي تشمل أكثر من دولة واحدة
وتدرّب المحققين. وتتعاون المنظمة مع
الأمم المتحدة والبنك الدولي ووزارة
الخارجية الأميركية ووكالات أخرى. ○

لتطبيق معايير الاتفاقية وإرسال
تعليقاتك إلى مكتب الأمم المتحدة المعني
بالمخدرات والجريمة، ما قد يساهم في
مراجعة بلدك.
وهناك مبادرات أخرى متعددة
الأطراف التي تتصدى للفساد.
أنشأت «شراكة الحكومة المفتوحة»
(Open Government Partner-
ship) آلية إبلاغ مستقلة لتعقب تقدم
برامج مكافحة الفساد. وهي تضم حالياً
75 دولة في عضويتها وتشرك الحكومات
ومجموعات المجتمع المدني لوضع خطط
عمل لمكافحة الفساد.
وكذلك اعتمدت منظمة التعاون
الاقتصادي والتنمية (OECD) مبادئ
توجيهية للبلدان الأعضاء فيها للتصدي
للفساد في الحكومة وشركات الأعمال.
كما أنها تشجع الدور الذي تقوم به
منظمات المجتمع المدني لضمان النزاهة
في الحكومة. يرصد فريق عمل منظمة
التعاون الاقتصادي والتنمية المعني
بالرشوة، تطبيق وتنفيذ اتفاقية مكافحة
الرشوة لمنظمة التعاون الاقتصادي
والتنمية وينشر تقارير البلدان حول
النتائج التي توصل إليها.





1

تأثير الفساد على شركات الأعمال

يؤثر الفساد على شركات الأعمال الكبيرة والصغيرة على حد سواء، ولكن في بعض الأحيان بطرق مختلفة. فقد تقع الشركات الصغيرة ضحية أعمال الفاسدة لضابط شرطة محلي أو لمفتش بناء. أما الشركات الكبيرة فقد تتلقى مطالب أكثر بكثير إذا قدمها مسؤولون كبار، مثل رئيس بلدية أو وزير في الحكومة.

في بعض الأحيان، يقوم أصحاب الشركات غير النزهاء برشوة المسؤولين الحكوميين لإضعاف المنافسين. فمن خلال الرشوة، يمكنهم التأثير على أولئك الذين يصدرون التراخيص وتصاريح البناء والشهادات المهنية— وهذه جميعها قد تكون مطلوبة لفتح أو تشغيل شركة- لاتخاذ قرارات لصالحهم. ويمكن أيضاً لأصحاب الشركات الفاسدين التخطيط مع شركات أخرى لمنع وصول منافسيهم إلى الموردين أو إلى مكان

«الفساد عنصر رئيسي في تدهور الأداء الاقتصادي وعقبة كبرى في طريق تخفيف حدة الفقر والتنمية».
- اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد

تبييض الأموال هو أحد أشكال الفساد العديدة.

دفع الرشاوى للحصول على تراخيص يشكل انتهاكًا لأخلاقيات القطاع الخاص ويعتبر غير قانوني في معظم البلدان في سائر أنحاء العالم.



أكثر من 180
• طرفًا في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد

ولأن هذه التكاليف غير المشروعة تنعكس على أسعار السوق، تكون أنت الشخص الذي يدفع ثمن الفساد.

وفي بيئة فاسدة حيث لا يمكن الوثوق بالحكومة والشركات، يمكن أن ينخفض الاستثمار في اقتصاد بلد ما.

كيف يمكن للحكومة والشركات مكافحة الفساد

الحكومات لديها التزام بحماية مواطنيها من انتهاكات الفساد. وقد وضع العديد من الدول قوانين ومؤسسات قوية لعزل القطاع الخاص عن الضرر، لكن العديد منها لم يفعل ذلك. لذلك من الضروري تطبيق القوانين لحماية القطاع الخاص من الفساد ودعم إجراءات مكافحة الفساد التي تتخذها الشركات.

تشرح اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد الهيكلية اللازمة لبناء هذه الحماية. وتطلب من الحكومات إيجاد وسائل للإبلاغ عن الفساد من جانب المواطنين والموظفين الحكوميين، واتباع مبادئ توجيهية صارمة بالنسبة للشفافية في ما يتعلق بالمشتريات العامة، وضمان الوصول الفعال للناس إلى المعلومات ووضع ميزانيات وطنية عامة تخضع للمراجعة والتدقيق.

في الأسواق أو التمويل من أجل إزالتهم من السوق. للفساد تأثير مباشر على استدامة أعمال الشركات. كما يؤدي المواطن العادي بطرق عديدة. فحتى أصغر شركة تغطي تكلفة الرشوة من خلال زيادة ما يدفعه العملاء. الأسعار الأعلى هي «ضريبة» الفساد المخفية. وغالبًا ما يتعين على أصحاب الشركات أن يدفعوا الرشوة لأكثر من شخص واحد جشع وفساد، لذلك ترتفع الأسعار- أو تنخفض أجور العمال- تبعًا لذلك.

عندما يتم الضغط على إحدى الشركات لتسجيل زوجة أو أشقاء أو أبناء عم مسؤول فاسد في جدول رواتبها، يكون الفساد قد سلب وظائف مشروعة من مستحقيها. ويمكن للمحسوبية- حيث يمنح الشخص القوي الوظائف للأقارب بشكل غير عادل- أن ترفع سعر أي منتج بشكل مصطنع لأن هؤلاء الأقارب غالبًا ما لا يؤدون العمل الذي يُدفع لهم للقيام به. عندما تخطط الشركات لإفلاس منافسيها من خلال التجسس على أعمالها والرشوة، تكون النتيجة في معظم الأحيان ارتفاع الأسعار بالنسبة للذين يشترون المنتجات.

تطبيق القوانين ضروري لحماية القطاع الخاص من الفساد ولدعم تدابير مكافحة الفساد.

الصعب على شركات الأعمال الاحتفاظ بمجموعتين من السجلات هدفها الوحيد تضليل وغش المستثمرين والموظفين والحكومة.

وأخيراً، من غير القانوني أن تحصل الشركات على خصم ضريبي لدفع الرشاوى. فالقوانين التي كانت تسمح بذلك في السابق في العالم المتقدم قد ولت الآن بسبب الاتفاقيات الدولية والقوانين الوطنية.

يمكن لهذه التدابير مجتمعة بناء أساس قانوني يحمي القطاع الخاص من الفاسدين الذين قد يقوّضونه نتيجة أعمالهم.

ما هو البديل الآخر الممكن القيام به؟

على الرغم من أهمية جميع العناصر المذكورة أعلاه، هناك فرص إضافية للناس في القطاع الخاص للعمل بشكل استباقي أكثر.

✂ القوانين الوطنية والاتفاقات المتعددة الأطراف تساعد

يكون عادة تأثير القوانين الوطنية ضئيلاً جداً في البلدان الأخرى. ومع ذلك، فقد أصدرت الولايات المتحدة قانوناً في العام 1977، وهو قانون مكافحة ممارسات الفساد الخارجي (FCPA)، الذي ساعد في الحد من الفساد على المستوى الدولي. يحظر هذا القانون على أي شركة أميركية أو أجنبية مدرجة في الأسواق المالية الأميركية، رشوة مسؤولين أجانب للمساعدة في الحصول على مشاريع تجارية أو الاحتفاظ بها. يمكن أن يطبق قانون ممارسات الفساد الخارجي على السلوك المحظور للشركات المتداولة في الأسواق المالية أو موظفيها وحملة أسهمها ووكلائها في

ينبغي على أصحاب الشركات والمدراء التنفيذيين اتخاذ تدابير لمنع موظفي الشركات الأفراد من ممارسة أعمال الفساد. فقد يميل البعض إلى دفع رشوة وإخفائها كمصاريف تجارية إذا كانت ستؤمن للموظف الحصول على مكافأة أو ترقية.

يمكن لتصرفات موظف واحد أن تعرض الشركة لعقوبات جنائية ومدنية.

بإمكان مدونات قواعد السلوك المطبوعة والمورّعة على الموظفين أن تساعد في حماية شركات الأعمال إذا كانت هناك برامج تدريب منتظمة وثقافة امتثال مدعومة بعقوبات حقيقية تفرض على الموظفين الذين ينتهكون القانون.

التراخيص

والإعانات الحكومية مصممة لمنفعة جميع المواطنين. ودفع الرشاوى للحصول على هذه المزايا، أو منع الشركات الأخرى من تلقيها، يعتبر خرقاً لأخلاقيات القطاع الخاص وغير قانوني في معظم بلدان العالم.

ويجب ألا يستفيد المسؤولون الحكوميون من استخدام المعرفة الخاصة التي يكتسبونها في مناصبهم الحكومية للحصول على وظيفة في القطاع الخاص. لذلك من المهم منع المسؤولين الكبار من الحصول على وظائف في القطاع الخاص لفترة معقولة من الوقت بعد ترك مناصبهم.

على الشركات المتوسطة والكبيرة الحجم إجراء تدقيق داخلي لاكتشاف ووقف الفساد الذي يرتكبه أعضاء الإدارة أو الموظفين. فهذا التدقيق يجعل من



حتى أصغر شركة
تغطي تكلفة الرشوة
من خلال زيادة ما
يدفعه العملاء. الأسعار
الأعلى هي «ضريبة»
الفساد المخفية

ونتيجة لذلك، أنشأت العديد من الشركات أنظمة أمثلة ومدونات لقواعد السلوك والأخلاق تغطي نفسها وفروعها وشركاءها الوطنيين. وهي تطبق هذه القواعد بشكل صارم على الموظفين والمقاولين في البلدان التي تعمل فيها. تطلب بعض الشركات من المتعاقدين معها الموافقة على إجراء عمليات تدقيق وتحقيقات مفاجئة. إذا تم اكتشاف دليل على الرشوة، فقد يتعرض المتعاقدون لعدم دفع مستحقاتهم أو الإبلاغ عن هذه الجرائم إلى السلطات الوطنية لأنها تنتهك القوانين.

وعلى نحو مماثل، يمكن للشركات بين الشركات الكبيرة والشركات الأصغر حجمًا أن تمكّن الشركات الصغيرة من رفض طلبات الرشاوى. بالإضافة إلى ذلك، تبنت عدة هيئات دولية مثل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) اتفاقات متعددة الأطراف للقضاء على الفساد. وقد ساهم تنسيق الوكالات الحكومية الوطنية مع منظمات مكافحة الفساد العالمية في تسهيل مقاضاة أفراد وشركات متهمين بالفساد.

✂ الجمعيات التجارية تحارب الفساد

أظهر العديد من الدراسات فعالية الجمعيات التجارية في مقاومة الفساد. الجمعيات الناجحة موجودة في أوروبا الشرقية وجنوب شرق آسيا وأميركا اللاتينية. يستطيع العمل الجماعي الذي تنظمه المنطقة أو قطاع الأعمال أن يكون ناجحًا عندما توافق الشركات على معايير مشتركة وقواعد سلوك مشتركة. يسمح هذا الإجراء الموحد لشركات الأعمال بمقاومة طلبات الرشاوى أو الخدمات غير المشروعة بفعالية أكبر. ومن خلال

أي مكان في العالم. ومنذ إقرار القانون، واجه العديد من الشركات محاكمات جنائية ودفعت غرامات كبيرة. كما تمت مقاضاة مدراء تنفيذيين وحُكم عليهم بالسجن لخرقهم هذا القانون. صدرت تشريعات مماثلة لمكافحة الفساد. مثل قانون الرشوة في المملكة المتحدة وقانون مكافحة الفساد الكندي الخاص بالمسؤولين الحكوميين الأجانب. في سائر أنحاء العالم. تطبق قوانين مكافحة الرشوة في بلدان متنوعة مثل النرويج وكوريا الجنوبية وإنجلترا وإسرائيل وأستراليا والاتجاه يتزايد في جميع أنحاء العالم.

ومثل هذه القوانين لا تمنح الشركات المتعددة الجنسيات ومدراءها التنفيذيين الحافز لتقادي الفساد والرشوة فحسب، بل تساعد أيضًا الفروع الأصغر حجمًا والشركاء الوطنيين لتلك الشركات على مقاومة مطالب المسؤولين الفاسدين في الدول التي يمارسون فيها أعمالهم.

أنشأ العديد من الشركات أنظمة أمثلة ومدونات لقواعد السلوك والأخلاق تغطي فروعها وشركاءها الوطنيين، وهي تطبق هذه القواعد بشكل صارم على الموظفين والمتعاقدين.



ينبغي على الشركات المتوسطة والكبيرة إجراء تدقيق داخلي لاكتشاف ووقف الفساد الممارس من قبل الإدارة أو الموظفين.



أكثر من 40

سنة منذ أن ساعد قانون ممارسات الفساد الخارجي في تعزيز الجهود العالمية لمكافحة الفساد



إلحاق الضرر.

ويمكنها أن تكون داعية قوية لمنع الرشوة واستغلال النفوذ والمحسوبية من شل الاقتصاد.

أما على الصعيد العالمي، فقد أقامت بعض الغرف التجارية شركات رسمية مع هيئات وطنية لمكافحة الفساد. ومن الأمثلة على ذلك الاتفاق الرسمي [2013-2016] بين لجنة مكافحة الفساد الأردنية والغرفة التجارية الأميركية في الأردن. وقد عقدنا ورش عمل ودورات تدريبية مشتركة، بالإضافة إلى تقديم مشورة سرية للشركات. وفي تلك الحالات، أصبحتنا أعين وأذان المسؤولين الذين يكرسون جهودهم لمحاربة الفساد. ◉

الصورة في الأعلى،
إلقاء القبض على
مسؤول تنفيذي في
مطار أناريتا الدولي
بالقرب من طوكيو
في تموز/يوليو 2017
للاشتباه في قبوله
رشوة.

تنسيق جهود مكافحة الفساد، تتحول مجموعات شركات الأعمال إلى منصات لمناقشة المشاكل وحلها. يمكن لرئيس الجمعية- وعادة لا يكون عضوا في أي من الشركات المنضمة إلى المنظمة- أن يشهد أمام الهيئات التشريعية الوطنية أو المجالس المحلية وأن يمثل المجموعة في المحاكم القضائية أو غيرها من المحاكم. ويمكن لرئيس الجمعية جمع البيانات وتنظيمها وإرسالها إلى الشركات التي يمثلها وإلى المسؤولين المتعاطفين معها ووسائل الإعلام.

تستطيع

الغرف التجارية أو شبكات شركات الأعمال المحلية الأخرى أن تكون أدوات فعالة في مكافحة الفساد. ونظرًا لأنها تمثل العديد من الأعضاء المتنوعين في القطاع الخاص، فهي تكون أكثر قدرة على التصدي للفساد على مستوى الحكومة أو المجتمع، وكذلك أكثر قدرة على عزل شركة فاسدة ومنعها من



الإرهاب والفساد

●
لأول وهلة، يبدو أنه لا توجد علاقة بين الإرهاب والفساد- أو الإرهاب والجريمة المنظمة. ولكن كيف يرتبطان؟
لأغراض خاصة بنا، يُعرّف الإرهاب بأنه «استخدام العنف أو التهديد بالعنف، لا سيما ضد المدنيين، في السعي إلى تحقيق أهداف سياسية».

في بعض الحالات، يكون من الصعب على الإرهابيين أن ينجحوا في أعمالهم العنيفة بدون فساد. فالرشوة والاحتيال يمكنهما توفير الفرص للإرهابيين للحصول على الموارد اللازمة لتحقيق أهدافهم المتطرفة والعنيفة.
يمكن للفساد أن يخلق الظروف التي تدفع بعض الناس إلى اعتناق الإرهاب لأنه يدمر الثقة في المؤسسات الحكومية. فعندما يتعرض الناس مرارًا وتكرارًا

«الفساد يخلق أرضية خصبة للأنشطة الإجرامية المنظمة، وحتى للإرهاب، لأن المجرمين يتلقون المساعدة ... من خلال تواطؤ المسؤولين الحكوميين الفاسدين».
- الإنترنت

ما الذي يمكن فعله؟

نظرًا لأن التمويل يشكل أكبر نقطة ضعف للعديد من الشبكات الإرهابية، ينبغي على المواطنين الإصرار على بذل جهود فعالة لمنع المتطرفين العنيفين من الحصول على الأموال في بلدانهم. توصي اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد بأن تكون لكل دولة وحدة استخبارات مالية (FIU). تُطلق على هذه الوحدات أسماء كثيرة، لكنها جميعًا قادرة على تحليل التحويلات المالية المشبوهة. في العديد من البلدان، يُطلب من المؤسسات المالية أن ترسل تقارير المعاملات المشبوهة التي أعدتها وحدة الاستخبارات المالية وغيرها من المعلومات المتعلقة بالمعاملات التي تتجاوز مبلغًا محددًا (على سبيل المثال 10,000 يورو في الاتحاد الأوروبي). وبفضل هذه المعرفة، يمكن لوحدة الاستخبارات المالية أن تطلب المزيد من المعلومات من المؤسسات المالية وأن تعمل مع الوكالات الحكومية الأخرى للتحقيق في النشاط المشبوه.

إن استئصال الماس الممول للنزاعات- الذي يُطلق عليه أحيانًا «الماس الملطخ بالدم»-

هو مثال جيد على كيفية قيام وحدات الاستخبارات المالية بوقف تدفق الأموال إلى الإرهابيين. ففي أفريقيا في تسعينيات القرن الماضي، كان سادة الحرب والإرهابيون يبيعون الماس الخام لتمويل أنشطتهم للإطاحة بالحكومات الشرعية. الماس الخام هو الماس الذي لم يتم صقله أو قصه لتحويله إلى أحجار كريمة. واستجابة لذلك، اتحدت الحكومات ومنظمات المجتمع المدني وصناعة المجوهرات الدولية حول تدابير لمكافحة بيع الماس الممول للنزاعات. وفي العام 2003،

لاستغلال المسؤولين الفاسدين فإنهم يشعرون بأنه يتم التلاعب بالنظام ضدهم، ويصبحون أكثر احتمالاً لرؤية الإرهابيين كقوة مناهضة للحكومة الفاسدة. ويمكن أن تكون المظالم الناجمة عن الفساد عاملاً في تطرف الأفراد إلى حد العنف.

تغذية الإرهاب

لكي تتمكن الشبكات الإرهابية من الازدهار، يجب أن تحصل على الموارد الضرورية مثل المال والطعام ووسائل النقل. ومن أجل الحصول على هذه الموارد، ينبغي أن تمتلك بعض المنظمات الإرهابية شيئًا قيمًا لمبادلته. وعادة تحاول السيطرة أو فرض ضريبة على السلع ذات القيمة العالية أو على طرق التجارة. تشمل المنتجات التي تتم التجارة فيها أو فرض ضرائب عليها من قبل الإرهابيين للحصول على التمويل، السلع القانونية أو غير المشروعة والمخدرات والنفط.

يحصل الإرهابيون على التمويل أيضًا من خلال المعاملات المالية، و«غسل» الأموال لكي يتعذر تتبع أثرها ومعرفة مصدرها.

لم تطبق بعض البلدان بالكامل الأنظمة والرقابة على مؤسساتها المالية ومؤسساتها الخيرية، ما سمح للإرهابيين بالإساءة إلى القطاع المالي وإفساده.



الاتجار بالسلع القانونية أو غير المشروعة والمخدرات والنفط أو فرض الضرائب عليها من قبل الإرهابيين للحصول على التمويل.



● الصورة في الأعلى، رجال يقومون بتصفية التربة بحثاً عن الماس في منجم في سيراليون عام 2000. كان الثوار الذين يقاتلون في الحروب الأهلية الوحشية في أفريقيا يحصلون على التمويل من خلال «الماس الملتخ بالدم».

مجوهراتهم لا يستخدم سوى الأحجار الكريمة المصادق عليها، غير الممولة للنزاعات. وقد التزم بعض تجار المجوهرات وشركات الأحجار الكريمة ببيع الماس الوارد فقط من مصادر تلتزم بالمبادئ الأخلاقية.

وقف تدفق الأموال غير المشروعة إلى المتطرفين هو إحدى الطرق التي يستطيع المواطنون المشاركة من خلالها بشكل فعال لمنع الإرهاب. أما على المستوى الأساسي جداً، فينبغي عليك التأكد من أن مساهماتك إلى المنظمات أو المؤسسات الخيرية لا تحوّل إلى قضايا إرهابية. اسأل كيف سيستخدم المال. تأكد من المصارف بأنها تطبق الشفافية في معاملاتها التجارية. اعمل مع منظمات المجتمع المدني لطلب التقارير السنوية من وحدة الاستخبارات المالية في بلدك. ادمج جهود منع الفساد ضمن حكومة بلدك. ○

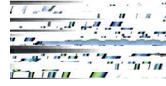
تم إنشاء عملية كيمبرلي لوقف تدفق الماس الممول للنزاعات إلى التجارة المشروعة. واليوم، هناك 81 دولة عضو في هذه العملية.

من غير القانوني استيراد أو تصدير الماس الخام دون أن تكون الدولة عضواً في هذه العملية. يجب إرفاق شهادة عملية كيمبرلي (KPC) بكل شحنة من الماس الخام. تؤكد شهادة عملية كيمبرلي مصدر الماس الخام في الشحنة، ما يضمن أنها ليست من الماس الممول للنزاعات.

شددت الولايات المتحدة على التزامها بهذه العملية من خلال إقرار قانون تجارة الماس النظيف في العام 2003، حيث قامت بتعريف الماس الممول للنزاعات بأنه الماس الذي يمول بيعه حركة تمرد أو جهود حلفائها لتقويض الحكومات الشرعية. وعلى الرغم من أن تجارة الماس غير المشروعة قد تستمر، فإن العمل الدولي المنسق قد وضع حدًا لها كونها مورداً مالياً للإرهاب.

تتيح الشهادة الدولية للمستهلكين التحقق بسهولة أكبر من أن بائع





3

أهمية المجتمع المدني في محاربة الفساد

على مدى القرنين الماضيين، قادت منظمات المجتمع المدني الكثير من التغيير الاجتماعي. منظمات المجتمع المدني هي مجموعات من المواطنين الذين ينظمون أنفسهم لأنهم يريدون تغيير قانون أو سياسة أو مؤسسة.

لعبت منظمات المجتمع المدني دورًا حاسمًا بشكل خاص في مكافحة الفساد خلال العقود الماضية. وساعدت في تحديد القضايا، وأبلغت عن أمثلة على الفساد، ودفعت لإصدار قوانين جديدة وإنشاء مؤسسات جديدة وحددت المسؤولين الحكوميين الفاسدين.

«جهود مكافحة الفساد الناجحة غالبًا ما تكون بقيادة... السياسيين وكبار المسؤولين الحكوميين والقطاع الخاص والمواطنين والمجتمعات المحلية ومنظمات المجتمع المدني».
- البنك الدولي

بالنسبة للعديد من المنظمات مثل الأمم المتحدة أو البنك الدولي أو منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، يعتبر المجتمع المدني شريكًا لا يقدر بثمن. وفي مجال الفساد، تساعد مساهمات منظمات المجتمع المدني- بما في ذلك

الرشيد ومكافحة الفساد. إن نجاح هذه المجموعات في إحداث التغيير ما هو سوى شهادة على قوة المجتمع المدني.

◎ حشد المواطنين

في بعض أنحاء العالم، ينتشر الفساد لدرجة أن المواطنين يعتبرونه جزءاً عادياً من الحياة. على سبيل المثال، ضابط الشرطة الذي يطلب المال من بائع على الرصيف يريد مواصلة البيع في تلك البقعة. والممرضة التي تمد يدها قبل أن تسمح للأهل برؤية مولودهم الجديد. والمعلم الذي يصبر على استلام المال قبل إعطاء طفلك درجة تضمن له النجاح- هذه هي أوجه الفساد.

المجتمع المدني في أفضل حالاته عندما يحشد

يكون

المواطنين للرد على هذه المطالب غير المشروعة. تستطيع منظمات المجتمع المدني تغيير مواقف الناس من التسامح مع الفساد إلى إدانته وشجبه. تستخدم هذه المنظمات مجموعة متنوعة من الأدوات. وتتقف الناس حول تكاليف الفساد وكيفية التعرف عليه. وتقدم المشورة حول كيفية اتخاذ إجراءات فعالة ضد الفساد من خلال تقديم الالتماسات ومقاطعة شركات الأعمال الفاسدة وإطلاق الحملات الإعلامية. وهي تجعل المواطنين جزءاً من الحل بدلاً من أن يكونوا ضحايا لا يفعلون شيئاً.

في الهند، أصدرت منظمة مبتكرة للغاية تسمى «الركن الخامس» ورقة مالية لا قيمة لها لكي يعطيها المواطنون إلى المسؤولين الذين يطلبون رشوة. وعلى هذه الورقة صورة لزعيم استقلال الهند المهاتما غاندي مع عبارة «أعد بالأ

وجهات النظر من المواطنين المطلعين- في تنوير السياسة الحكومية.

دور منظمات المجتمع المدني

◎ الإرادة السياسية

لا يحدث أي شيء في الحكومة بدون وجود إرادة سياسية. إن التعريف المقبول بشكل عام للإرادة السياسية هو «الالتزام بتقديم الدعم بين صانعي القرار الرئيسيين لإيجاد حلول سياسية لمشكلة معينة». الإرادة السياسية تجعل إيجاد الحلول لقضايا مثل الفساد أسهل.

لم يتم الاعتراف بالفساد كمسألة

دولية كبرى إلى أن قامت

مجموعات المجتمع المدني، مثل

منظمة الشفافية الدولية (Trans-)

parenty International)،

بطرحة على جدول الأعمال

الدولي.

تأسست منظمة الشفافية الدولية العام 1993 بهدف وحيد هو مكافحة الفساد. وهي على الأرجح منظمة الدفاع عن الفساد الأكثر شهرة ولديها عشرات الفروع في سائر أنحاء العالم. ومنظمة الشاهد العالمي (Global Witness) هي منظمة أخرى فعالة تطلق حملات ضد الفساد منذ العام 1995، باستخدام تحقيقات سرية وأبحاث مالية لاكتشاف الفساد. وهناك أيضاً منظمة شراكة الموازنات الدولية (International Budget Partnership)، والمنظمة العالمية للبرلمانيين ضد الفساد (Global Organization of Parliamentarians Against Corruption) وهما من المنظمات العديدة التي تقدم أدوات وشبكات دولية لدعم الحكم

على الصفحة المواجهة، الصورة في الأعلى، متظاهرون تونسيون يرفعون أصواتهم ضد الفساد في تونس العاصمة العام 2017. الصورة في الأسفل، متظاهرون خرجوا في نيودلهي لدعم الناشط المناهض للفساد أنا هازاري. أدى اعتقاله في العام 2011 إلى مظاهرات في سائر أنحاء الهند.

أكثر من ثلاثة ملايين

٥ ورقة روبية لا قيمة لها تم توزيعها من قبل إحدى مجموعات مكافحة الرشوة في الهند منذ العام 2007.



أقبل أو أعطي الرشوة». وزعت هذه المنظمة أكثر من 3 ملايين ورقة روبية لا قيمة لها في الهند منذ العام 2007.

٥ مراقبة المراقبين

بإمكان الأفراد ووسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني التأكد من خضوع منظمات مكافحة الفساد للمحاسبة والمساءلة. ويمكنهم أيضاً تنظيم حملات لحماية منظمات مكافحة الفساد في حال مهاجمتها من قبل المسؤولين الحكوميين. على سبيل المثال، لعبت الصحافة الحرة في لاتفيا دوراً مهماً في إطلاع الناس. ففي العام 2007، تراجعت حكومة لاتفيا عن قرارها بعد احتجاج عشرات الآلاف من اللاتفيين على محاولة حل وكالة مكافحة الفساد في تلك الدولة. الوكالة لا تزال فعالة اليوم.

تعمل عادة منظمات المجتمع المدني خارج الحكومة، ولكن في بعض الدول يكون لها دور رسمي أكثر. ففي تونس، تلقت منظمات المجتمع المدني بانتظام مع هيئة مكافحة الفساد. تدعو الخطة الوطنية لمكافحة الفساد إلى تمويل منظمات مكافحة الفساد المستقلة.

لكن لسوء الحظ أن العديد من الحكومات تعتبر منظمات المجتمع المدني أعداءً لها. ويحاول المسؤولون سحقهم من خلال إخفاء المعلومات، ومنع وصولهم إلى الاجتماعات الحكومية أو اتهامهم بتلقي دعم من الخارج. وهناك حكومات قد أقرت قوانين تحد من التجمع السلمي للمجموعات.

الحكومة- حتى لو كان علينا التعامل مع الفساد يوميًا؟ هذه هي عبقرية «العمل الجماعي». قد لا يكون للفرد سوى صوت صغير، ولكن معًا، يمكن لمجموعات الأفراد إحداث تغيير حقيقي. ومنظمات المجتمع المدني هي إحدى وسائل العمل الجماعي، وقد بدأت تحدد شكل كيفية تعامل الحكومات مع الفساد.

لم يعتبر الفساد أولوية دولية حتى العقود الأخيرة. ففي العام 2014، قدّم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مبادرة مكافحة الفساد العالمية 2014-2017. وأصبحت مكافحة الفساد هدفًا رئيسيًا من أهداف التنمية المستدامة، التي حلت محل الأهداف الإنمائية للألفية التي انتهت صلاحيتها العام 2015. تقوم الآن هيئة الأمم المتحدة والعديد من المنظمات المتعددة الأطراف بتمويل مبادرات مكافحة الفساد، وفي غالب الأحيان بالشراكة مع منظمات المجتمع المدني. ومن بين هذه المنظمات هناك منظمة شراكة الحكومة المفتوحة التي تعمل في الخطوط الأمامية لجهود مكافحة الفساد. تعمل الحكومات ومجموعات المجتمع المدني سوية لتطوير خطط عمل وطنية مع التزامات محددة تعزز الشفافية وتمكّن المواطنين.

لذا فإن السؤال يعود إليك: ما الذي تفعله؟ هل توجد منظمات لمكافحة الفساد تعمل في بلدك أو منطقتك؟ كيف يمكنك مساعدتها؟ إذا لم تكن موجودة أو غير فعالة، ابدأ بتأسيس واحدة بنفسك. تحدث مع الأصدقاء والجيران. نظموا أنفسكم لمكافحة الأعمال الفاسدة التي تحرمك وتحرم أطفالك من أفضل.

تشير مثل هذه الأعمال إلى أن المسؤولين الحكوميين لا يعارضون الفساد بشكل جدي، إما بسبب الخوف على وظائفهم أو لأنهم فاسدون. البلدان التي تقدم حكوماتها دورًا شرعيًا لمنظمات المجتمع المدني في مجال تعزيز الشفافية هي البلدان التي حققت أكبر نجاح في مكافحة الفساد.

◎ تحديد الفاسدين

تستطيع منظمات المجتمع المدني الناجحة أيضاً أن تستخدم وضعها غير الحكومي لكشف وتحديد المسؤولين الفاسدين. تتمثل إحدى الآليات الناجحة في «التحقق من أسلوب حياتهم». ترسل المنظمة أعضاءها إلى المجتمع لمعرفة ما إذا كان المسؤولون يعيشون فوق إمكانياتهم. بطبيعة الحال، قد يكون المسؤول ثريًا بشكل مستقل، ولكن هذا الأمر نادر في معظم البلدان.

على سبيل المثال، استخدم أمين المظالم في الفلبين منظمات المجتمع المدني لمراقبة أسلوب حياة المسؤولين بحثًا عن علامات تشير إلى مكاسب مصدرها الفساد. وفي إحدى الحالات، قاد محقق من منظمات المجتمع المدني، مكلف من قبل أمين المظالم، سيارته إلى منزل مسؤول حكومي. كان الراتب السنوي لهذا المسؤول أقل من 10,000 دولار أميركي، لكنه كان يعيش في قصر به حمام سباحة ولديه سيارتين مرسيدس-بنز في المدخل. من خلال المعلومات التي قدمتها منظمات المجتمع المدني، تلقى المسؤول في نهاية المطاف عقوبة بالسجن لمدة ثلاث سنوات.

ما الذي يمكن فعله؟

يشعر الكثير من الناس بأنهم لا يملكون الكثير من النفوذ. من نحن لتحدى

قد يكون للفرد صوت صغير فقط، ولكن معًا، يمكن لمجموعات الأفراد إحداث تغيير حقيقي.



●
الصورة في الأعلى،
الاحتجاجات الشعبية
ساعدت في المحافظة
على الحمايات
الحكومية لمكافحة
الفساد في لاتفيا.
الصورة في الأسفل،
أوراق يورو مزيفة
مبعثرة على الأرض
بعد الاحتجاجات ضد
الفساد الحكومي.





الإعلام الاستقصائي والفساد

يخدم الإعلام الحر المستقل- الصحف والمجلات والتلفزيون- العديد من الوظائف الهامة في مجتمع سليم. فبينما يقوم الإعلاميون بالتعريف بالأخبار، يستطيع الإعلاميون الاستقصائيون التحقق من حالات الفساد وكشفها. ومن خلال القيام بذلك، ونشر المعلومات حول الأفراد الفاسدين، يساعدون أيضاً في منع الفساد المستقبلي. يركز هذا الفصل على الإعلام أو الصحافة الاستقصائية.

«وسائل الإعلام تلعب دوراً حيوياً في التدقيق في الأداء الحكومي، وضمان الشفافية، ومحاسبة الموظفين الحكوميين» - فريدوم هاوس

في معظم البلدان، يعتبر الصحفيون أو الإعلاميون الخط الأول في كشف الفساد. وخلافاً للاعتقاد الشائع، تبدأ معظم تحقيقات الفساد بقصة إخبارية، وليس بمحقق حكومي. يتابع المدعون العامون ومؤسسات مكافحة الفساد التقارير الإعلامية يومياً. ثم يتأكدون من المعلومات من خلال إجراء تحقيقاتهم الخاصة، وتطوير الحقائق التي ستسمح

أكثر من 500

صحفي طُردوا إلى المنفى في السنوات العشر الماضية



على الرغم من أن الصحافة الاستقصائية قد تبدو مثيرة ومغامرة، إلا أنها واحدة من أخطر المهن في العالم. فوفقًا للجنة حماية الصحفيين، قُتل أكثر من 1200 صحفي واعتقل أكثر من 6000 في السنوات الخمس وعشرين الماضية، وأجبر حوالي 500 شخص على المغادرة إلى المنفى في السنوات العشر الماضية. ومعظم هؤلاء الصحفيين الاستقصائيين كانوا يحققون في قضايا الفساد. ويبقى العديد من جرائم القتل أو «الاختفاء» دون حل.

هذه الإحصائيات مثيرة للقلق لدرجة أن الأمم المتحدة قد حثت على اتخاذ إجراءات لحماية الصحفيين.

قصص نجاح الصحفيين الاستقصائيين

على الرغم من الخطر، كشف الصحفيون الاستقصائيون عن قصص رئيسية حول الفساد في جميع أنحاء العالم. وكانوا ناجحين في الديمقراطيات كما في الأنظمة الاستبدادية. في ما يلي بعض الحالات التي كشف من خلالها صحفيون استقصائيون عن وجود فساد.

مولدوفا

بمقاضاة أو إقالة المسؤولين الفاسدين من مناصبهم. ولهذا السبب، من المهم وجود علاقة عمل جيدة بين وسائل الإعلام والمسؤولين الحكوميين عن مكافحة الفساد. فالاحترام المتبادل القوي لأدوار بعضهم البعض يشكل عنصرًا أساسيًا في نجاح مكافحة الفساد.

قيام المزيد من الحكومات بوضع بياناتها على الإنترنت، أصبح الإعلاميون أو الصحفيون يملكون أداة جديدة قوية لتحديد الخطط غير المشروعة. لكن العديد من الدول تسمح بالتسجيل المجاني للشركات بغض النظر عن مكان وجودها. لا تشمل البيانات سوى اسم الشركة، وغالبًا ما تكون هذه «شركات واجهة» غرضها الوحيد غسل الأموال. والأسوأ من ذلك أن هذه الشركات ليست مجبرة على تحديد المستفيدين منها.

يستخدم السياسيون الفاسدون والشركات الفاسدة، وكبار تجار المخدرات، والإرهابيون، وزعماء الجريمة المنظمة هذه الشركات «بالاسم فقط» لكي يتعذر تعقب الأموال وصولاً إلى مالكيها الحقيقيين.

ومع

من المهم وجود علاقة عمل جيدة بين وسائل الإعلام والمسؤولين الحكوميين عن مكافحة الفساد. فاحترام أدوار بعضهم البعض يشكل عنصرًا أساسيًا في نجاح مكافحة الفساد.

«الفساد هو واحد من أخطر الضربات التي يتعرض لها الصحفيون، وأحد أهم العناصر في محاسبة من هم في السلطة».

- لجنة حماية الصحفيين



أكثر من 6000

صحفي تم اعتقالهم في السنوات الخمس وعشرين الماضية



الصورة في الأعلى، احتجاج أكثر من 20,000 شخص ضد الفساد الحكومي في مولدوفا العام 2015 بعد اختفاء 1.5 بليون دولار من البنك الوطني.

الصحفيون متخفيين بمساعدة مقدمي الدعاوى وفريق من الصحفيين المحليين، واكتشفوا أن الجريمة كانت ترتكبها شبكة من ضباط الشرطة والقضاء، وجميعهم كانوا يأتون من أجل الربح تحت ستار العدالة.

شيلي

ساتياغو، شيلي بين العامين 2010 و2014، أتهم «اتحاد أميركا الجنوبية لكرة القدم، المعروف باسم CONMEBOL، بالاحتيال وسرقة أكثر من 140 مليون دولار»، كما قال رئيسه، أليخاندرو دومينغيز، لأحد الصحفيين الاستقصائيين بعد كشف النقاب عن نتائج تدقيق خارجي في مؤتمر الاتحاد. خسر الاتحاد هذا المال بسبب الكسب غير المشروع لمدراء سابقين ووجهت إليهم اتهامات في تحقيق حول الفساد في الولايات المتحدة.

كيشيناو، مولدوفا

بسبب تقرير صحفي استقصائي، عرف المواطنون عن سرقة أكثر من بليون دولار أميركي من بنك مولدوفا الوطني. سرق السياسيون الفاسدون وأعضاء في منظمات الجريمة المنظمة المال من البنك لإثراء أنفسهم وكذلك لشراء القضاة ومسؤولي تطبيق القانون. في العام 2015، خرج الألاف من الناس إلى الشوارع وهم يهتفون «أرجعوا البليون إلينا!» وطالبوا باستقالة جميع أعضاء الحكومة والبرلمان. ونتيجة لذلك، رُفع العديد من الدعاوى أمام المحاكم وتمّ إلقاء القبض على المسؤولين.

أوغندا

كمالا، أوغندا كشف صحفيون استقصائيون عن نظام قضائي شبيه بسوق تعرض فيه العدالة للبيع، ويحصل فيه مقدمو العروض الأعلى قيمة على فرصة أفضل لتكون قرارات المحكمة لصالحهم. ذهب

الولايات المتحدة الأمريكية

مدينة نيويورك، الولايات المتحدة
كشفت صحيفة نيويورك ديلي نيوز أن مجموعة من ضباط الشرطة الفاسدين يمنحون تراخيص السلاح دون إجراء أي تدقيق حول خلفية مقدمي الطلبات مقابل رشاوى ومجاملات سخية وغيرها من الهدايا المقدمة من «معقبي المعاملات» الذين يفرضون رسوماً على العملاء. استمرت عملية الاحتيال من العام 2010 حتى العام 2016 وانتشرت في قسم التراخيص، وحتى بين كبار الموظفين. ومنذ ذلك الحين، تمّ إلغاء ما لا يقل عن 100 ترخيص سلاح واستبدال الموظفين المشرفين على فرع التراخيص. وتمّ اعتقال العديد من الأفراد المتورطين في المخطط وتوجيه التهم إليهم، وحُكم على واحد منهم بالسجن لمدة ثلاث سنوات تقريباً.



تأخذ القصص أبعادًا مختلفة عندما يقدمها مختلف الصحفيين. كن مستهلكًا مثقفًا للأخبار.

ادعم التدريب المهني للصحفيين في بلدك. هناك عدد من البلدان التي لا تتوفر شهادات صحافة في جامعاتها. التعليم والتدريب الفعال هما مفتاح الاحتراف. تجنب أولئك الذين ينشرون الشائعات. يحرص الصحفيون الاستقصائيون المتمرسون على التأكد ممن يستمعون إليهم ويسعون دائمًا إلى الحصول على أدلة مساندة. أما مروجو الشائعات فهم ليسوا صحفيين استقصائيين، بغض النظر عن مدى اهتمامهم «بتقاريرهم».

الصحفيين الاستقصائيين يحتاجون إلى الحماية. هناك العديد من المنظمات

الممكن الوصول إليها عبر الإنترنت التي تعمل لحماية المراسلين الصحفيين، مثل لجنة حماية الصحفيين [<https://cpj.org/reports/2012/04/organized-crime-and-corruption.php>] ومكتب مجلس المفوض الأوروبي لحقوق الإنسان [<https://rm.coe.int/16806dac6>].

في العام 2016، أقام مشروع الإبلاغ عن الجريمة المنظمة والفساد شراكة مع منظمة الشفافية الدولية والاتحاد العالمي لمكافحة الفساد من أجل التصدي للفساد العالمي من خلال الصحافة، وإنشاء منصة استقصائية عالمية للبيانات والمعلومات والأدوات والخدمات التعاونية لربط الصحفيين في جميع أنحاء العالم ومنح مجموعات المناصرة والوكالات الحكومية

لكن

ما الذي يمكن فعله؟

من أهم الأشياء التي يمكن للمواطنين القيام بها لمكافحة الفساد هي دعم وحماية الصحفيين الاستقصائيين والتميز بين الصحافة الاستقصائية الجيدة والإشاعات التشويقية ومروجي الشائعات.

وبصفتك مستهلكًا للمعلومات، عليك أولاً وقبل كل شيء آخر عدم استخدام مصدر واحد - إذاعة أو تلفزيون، أو صحيفة أو موقع على الإنترنت- أساسًا وحيدًا للمعلومات.

الصورة في الأعلى، مايكل غارسيا، وهو الآن قاضٍ في محكمة الاستئناف بولاية نيويورك، كان المدعي العام للولايات المتحدة عندما أعلن عن إدانة مسؤولين حكوميين أذربيجانيين بارزين بتهمة الرشوة بموجب قانون مكافحة ممارسات الفساد الخارجي في العام 2005.



الصورة في الأعلى،
 الفساد يحدث في
 الرياضة أيضًا. كان
 اتحاد أميركا الجنوبية
 لكرة القدم، المعروف
 باسم CONMEBOL،
 ضحية لعمليات احتيال
 ارتكبتها موظفوه بين
 العامين 2010 و2014.
 الصورة في الأسفل،
 تعتبر حرية الصحافة
 أمرًا حاسمًا في منع
 الفساد، وأحد الأسباب
 التي تجعل الناس- مثل
 هؤلاء في باندونغ
 بإندونيسيا- يحتشدون
 لدعمها في اليوم العالمي
 لحرية الصحافة.



فالخلايا الإرهابية تتغذى على الاستياء الذي يخلقه الفساد وتستخدم الموارد المكتسبة من خلال الفساد لشراء الأسلحة والأدوات الأخرى التي تستخدمها لبث الرعب.

يظهر في أماكن أخرى أيضا.

فالعديد من البلدان تشهد في أنظمتها الصحية وبرامجها التعليمية، وفي تطبيق القانون وفي جمع الضرائب. كل جزء من الحكومة والأعمال التجارية معرض للفساد.

من المحتمل أننا لن نتمكن أبداً من القضاء على الفساد نهائياً. لكن البلدان تستطيع أن تضع حماية وقوانين ضده بحيث يكون له أقل تأثير على الحياة اليومية للمواطنين. هذا هو الهدف النهائي.

السؤال هو ماذا ستعمل للمساعدة في تحقيق هذا الهدف؟



إمكانية وصول أفضل إلى البيانات. وكانت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية ووزارة الخارجية الأميركية من بين ممولي هذا المشروع.

ما هي قوانين بلدك التي تحمي الصحفيين؟ هل تقوم حكومتكم باعتقال أو نفي الصحفيين؟ هل قُتل أشخاص في بلدك بسبب كشف الفساد؟ هل هناك منظمات يمكنك الانضمام إليها لحماية الصحفيين وضمان وصولهم إلى المعلومات؟

الاستنتاج

هناك قلة من الناس، إن وجدوا، الذين يعتبرون أن الفساد مفيد للمجتمع. ومع ذلك، فقد تمّ التغاضي عن الفساد لسنوات عديدة. مواقف الناس تتغير. وأصبح المزيد والمزيد من المواطنين يرون التكاليف ويريدون القيام بشيء حيال ذلك.

لعبت منظمات المجتمع

المدني والصحافيون

الاستقصائيون أدواراً مهمة

في زيادة الوعي العالمي

حول الفساد.



تعمل منظمات مثل لجنة حماية الصحفيين ومكتب مفوض حقوق الإنسان التابع لمجلس التعاون الأوروبي على حماية المراسلين الصحفيين.

وعمل المسؤولون الأمنيون الصادقون الكثير أيضا. وأصبحت وكالات مكافحة الفساد الحديثة نسبياً أكثر فعالية. أما على الصعيد العالمي، فيجد الأشخاص الفاسدون صعوبة في إخفاء معاملاتهم غير القانونية.

أظهرت هذه المطبوعة كيف يأتي الفساد وكيف يصبح المواطنون وشركات الأعمال والاقتصادات بأكملها من ضحاياه. وأظهرت كيف يمكن للفساد مساعدة الإرهابيين في تحقيق أهدافهم.



تحت المجهر

قانون ممارسات الفساد الخارجي



تساهم الجهود الدولية في تخفيض حجم الأعمال التجارية الفاسدة التي تمارس. قبل أربعين عاما، أصدرت الحكومة الأميركية قانون ممارسات الفساد الخارجي. وأصدرت دول أخرى قوانين مماثلة. وقد تعزز تطبيق هذه القوانين مع توحيد البلدان لمحاربة الفساد.

«هذه القضية توضح أهمية شراكتنا والموظفين المتفانين الذين يعملون لمحكمة أولئك الذين يتصرفون بدافع الجشع ويعملون لمصلحتهم الخاصة»، كما قال مساعد مدير مكتب التحقيقات الفدرالي ستيفن ريتشاردسون عند الإعلان عن التسوية. فالبلدان الموحدة في استهداف الفساد يمكنها أن تحقق نتائج تساعد في محاسبة المجرمين وردع الآخرين عن إطلاق مخططات مماثلة.

الواجهة، والحسابات المصرفية الخارجية والمعاملات التي لا تسجل في سجلات الشركة. استخدمت الأنظمة المالية العالمية، بما فيها تلك الموجودة في الولايات المتحدة، لإخفاء الجرائم. ساعدت الرشاوى في حصول أودبريشت وبراسكم على عقود حوالى 100 مشروع، والعديد منها لإنشاء البنية التحتية العامة. وكانت الإدارة العليا لهذه الشركات، بما في ذلك رئيس أودبريشت السابق مارسيلو أودبريشت، قد سمحت بدفع هذه الرشاوى. حُكم على أودبريشت بالسجن لمدة 19 سنة في البرازيل لدوره في المخطط.

وزير العدل آنذاك سونغ-هي سوه إن مجموعة أودبريشت كانت تدير ما يمكن اعتباره «دائرة رشوة» مخفية كجزء من أعمالها، وتحوّل الملايين إلى مسؤولين حكوميين فاسدين. وأضافت أن «مثل هذا التصرف الوقح يستدعي ردًا قويًا من سلطات تطبيق القانون، ومن خلال جهد قوي مع زملائنا في البرازيل وسويسرا، رأينا ذلك يتحقق». منذ العام 2001، كانت مجموعة أودبريشت تدفع حوالى 788 مليون دولار رشاوى لموظفين حكوميين وأحزاب سياسية في البرازيل وفي 11 دولة أخرى للفوز بعقود تجارية. كانت الرشاوى تُدفع من خلال شبكة معقدة من الشركات

في العام 2016، تمكنت وزارة العدل الأميركية من حل أكبر قضية رشوة أجنبية في التاريخ عندما توصلت هي والعديد من البلدان إلى تسوية بقيمة 3.5 بليون دولار في قضية فساد: أقرت أودبريشت أس.أي (Odebrecht S.A.)، مجموعة شركات البناء العالمية ومقرها في البرازيل، وبراسكم أس.أي (Braskem S.A.)، شركة البتروكيماويات البرازيلية، بالذنب في اتهامات الرشوة. ووفقاً لوزارة العدل، وافقت الشركات على دفع 3.5 بليون دولار على الأقل «لتسوية الاتهامات مع السلطات في الولايات المتحدة والبرازيل وسويسرا». وقالت نائبة مساعد



في دائرة الضوء

منظمة أنا يقظ (I WATCH)



«أنا يقظ»، منظمة تونسية تهدف إلى تدعيم الشفافية ومكافحة الفساد. وكان لها دور فعال في الكشف عن الأعمال الفاسدة وإجبار الحكومة التونسية على تقديم المزيد من المعلومات حول كيفية عملها، بما في ذلك الشفافية في المناقصات والعقود.

لا يمكن اعتبار منظمات المجتمع المدني مجرد لعبة شخص «متمرس». إنها تتيح للمواطنين من الجنسين وجميع الأعمار والخلفيات، إحداث تأثير مباشر على حكومتهم وعلى حياتهم.

وتدعو الشباب من بلدان مثل العراق ولبنان ومصر وسوريا واليمن والمغرب وتونس لمتابعة برنامج مكثف في مدرسة صيفية يدرّس الخبراء مقررات حول كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأدوات التحقيق في مكافحة الفساد ويعلمون مهارات التواصل في العمل مع وسائل الإعلام. في نهاية البرنامج، من المتوقع أن يقترح كل طالب أفكارًا يمكن أن تمويلها منظمة «أنا يقظ».

تعكس المشاريع التي نفذوها كل هذا. فهم يراقبون باستمرار تمويل الانتخابات، وتأثير الأعمال غير القانونية، والنفقات الحكومية، وأسلوب حياة المسؤولين الحكوميين. لديهم صفحة منفصلة على الإنترنت وأنشطة للشباب في المدارس الابتدائية والثانوية. وهم نشطون عبر وسائل التواصل الاجتماعي. أثرت منظمة «أنا يقظ» أيضًا على بلدان أخرى في الشرق الأوسط. ففي العام 2014، وبصفتها الشريك المحلي لمنظمة الشفافية الدولية، افتتحت منظمة «أنا يقظ» مدرسة إقليمية لمكافحة الفساد. اختصتها النزاهة. تقع المدرسة خارج مدينة تونس مباشرة،

لدى منظمة «أنا يقظ» مكاتب في خمس مدن رئيسية في تونس. وتعتبر أداة هامة لتعزيز الديمقراطية في البلاد. وما يثير استغراب الكثيرين أن منظمة «أنا يقظ» هي في الأساس منظمة يديرها الشباب. وأعمار معظم أعضائها يقل عن 30 سنة ولا يخشون تحدي السلطة التقليدية والطرق التقليدية لفعل الأشياء.



← مكتب برامج

الإعلام
الخارجي

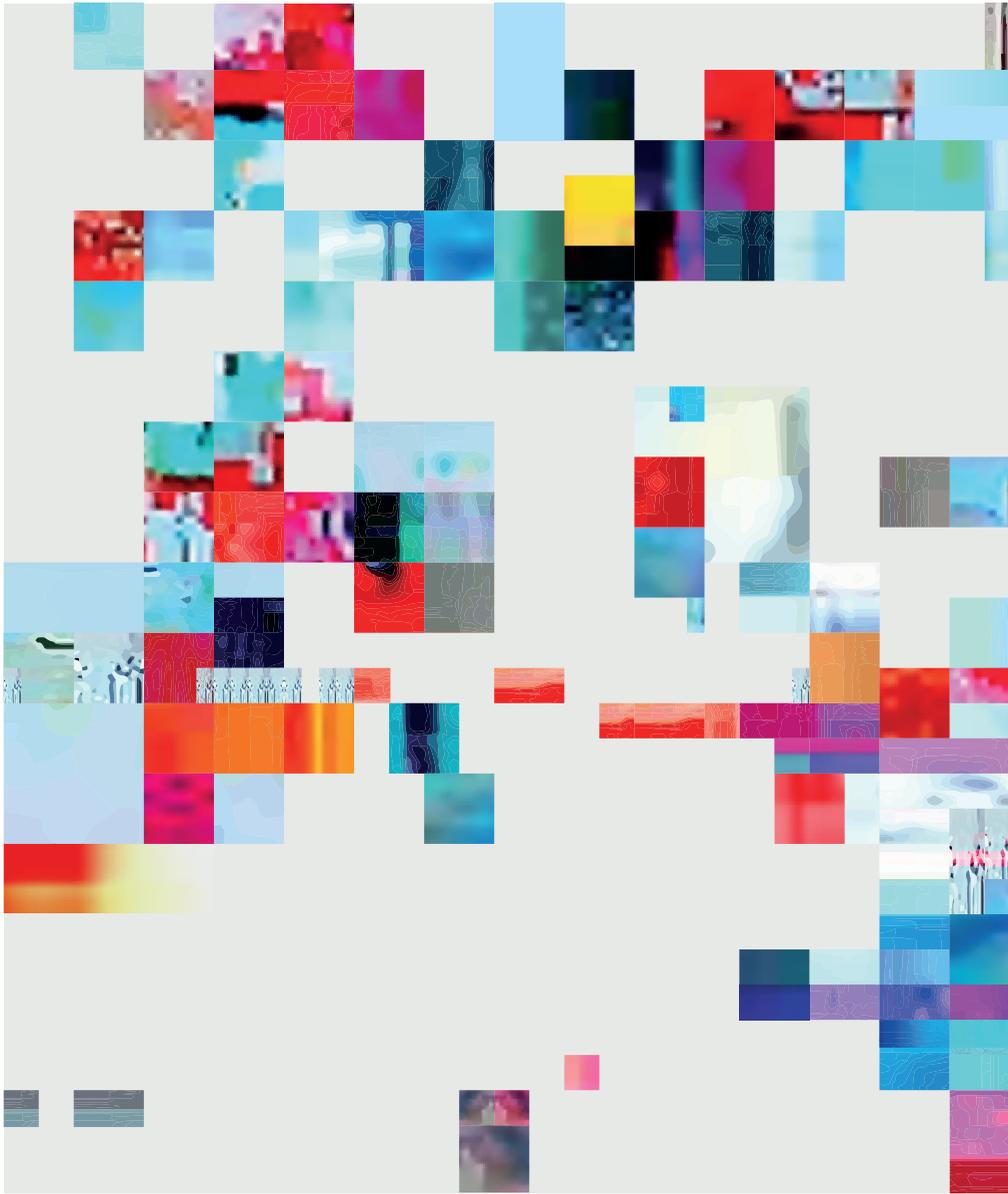
وزارة

الخارجية
الأميركية



القائم بعمل رئيس مكتب برامج الإعلام الخارجي: نيكول شوليك
مدير مكتب المحتوى التحريري: مايكل جاي فريدمان
مديرة التحرير: ليا ترهون
المحررة: أندريا كونيل
المؤلف: ستيوارت غيلمان
المديرة الفنية/التصميم: ديان وولفرتون
أبحاث الصور: ليندا إيستين

Stan Honda/AFP/:28 الصفحة Getty Images الصفحة 29، في الأعلى: © AP Images Jefta Images/Barcroft في الأسفل: Images/Barcroft Media via Getty Images الصفحة 30: graphixel/E+/Getty Images تحت المجهر الصفحة 31: © Shutterstock في دائرة الضوء الصفحة 32، في الأعلى: © Shut- tersock في الأسفل: Courtesy IWatch	Group/Getty Images الصفحة 19: © Shutterstock الصفحة 21، في الأعلى: Courtesy Stuart Gilman في الوسط: FethiBelaid/AFP/Getty في الأسفل: © AP Images الصفحة 23، في الأعلى: IlmarsZno- tins/AFP/Getty Images في الأسفل: © AP Images الفصل الرابع الصفحة 24: Don Bishop/Photo- disc/Getty Images الصفحة 25: © Shutterstock الصفحة 26: Bunhill/E+/Getty Images الصفحة 27، في الأعلى: Fotosearch/ Getty Images في الوسط: © AP Images	dlinca/E+/Getty :11 الصفحة Images الصفحة 12: Lanier/E+/Getty Images الصفحة 13، في الأعلى: mphil- lips007/E+/Getty Images في الوسط: Kyodo News via Getty Images الفصل الثاني الصفحة 14: Gordon Studer/The iSpot الصفحة 15: © sermax55/Mas- terfile الصفحة 16: BjarteRettedal/Digi- tal Vision/Getty Images الصفحة 17: © AP Images الفصل الثالث الصفحة 18: Universal Images	الغلاف الخارجي، الأمامي: Don Bishop/Photodisc/Getty Images الصفحة 2: Pierre-Yves Goavec/ The Image Bank/Getty Images المقدمة الصفحة 4: Christopher Zacharow/ Illustration Source الصفحة 5: © Shutterstock الصفحة 6: Henning Bagger/AFP/ Getty Images الصفحة 7: Sonny Tumbelaka/ AFP/Getty Images الفصل الأول الصفحة 8: mikroman6/ Getty Images الصفحة 9: © Shutterstock الصفحة 10: Bill Oxford/E+/Getty Images
--	---	--	---



مكافحة الفساد : الكفاح العمالي

مكتب برامج الإعلام الخارجي
وزارة الخارجية الأميركية